مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: روزاليوسف
التاريخ: ١٩٩٧/١٠/١٣

تحقيق خاص

العزاء الـ ١٦ للسادات

غابت جيهان وحضر السفير الإسرائيلى

■ مازانيل وزوجته أول من وصل إلى «ميت أبوالكوم»

وبنات السادات لم يذهبن إلى مسقط رأسه ! ■ زوجة

السفير الاسرائيلى : جيهان صديقتى وأزورها فى

منزلها ■ سر يذاع لأول مرة : أسرة الرئيس الراحل

تزور إسرائيل كل عام فى ذكرى كامب ديفيد !

تحقيق أسامة خالد

عندما نعرف ان سفير إسرائيل بالقاهرة (زيفى مازانيل) شارك فى الاحتفال بالذكرى السنوية لرحيل الرئيس السادات فى مسقط رأسه بميت ابوالكوم .. قد يكون الأمر شبه مفاجأة .. وحينما نعرف ان هذا ليس هو العام الأول الذى يحضر فيه سفير إسرائيل (سواء الحالى او الذين سبقوه .. فدائماً يشاركون فى هذا الاحتفال) . فهذه هى المفاجأة .. أما الأمر غير المتوقع فهو أن بعض افراد أسرة السادات يرتبطون بعلاقات قوية مع السفير الحالى . والسفير السابق ديفيد سلطان . لدرجة ان فوزية السادات (ابنة شقيق الرئيس الراحل) قالت : انها على صداقة وطيدة مع ديفيد سلطان واسرته . وان علاقتها بالسفير مازانيل فى طريقها للوصول إلى نفس الدرجة .

اما الأمر المثير للدهشة . فهو غياب السيدة جيهان السادات عن الاحتفال السادس عشر لرحيل زوجها

والاحتفال بذكرى رحيل السادات . هذا العام الذى احيته الاسرة تم على مرحلتين الاولى عند قبر الرئيس الراحل امام المنصة . وبدات الرابعة عصراً . وشارك فيها من افراد الاسرة جمال انور السادات وزوجته شيرين . وچيهان السادات الابنة وشقيقتها ولبنى السادات . كما حضر عند القبر ايضاً . ارملة المشير احمد إسماعيل . ووفد من حزب الاحرار

جمال السادات . تلقى العزاء هو وشريف حسن مرعى ابن شقيقته نهى . ووصل عدد المعزين حوالى مائتى شخص كان من بينهم المقرىء احمد نعينع الذى قام بتلاوة القران . والمستشار عدلى حسين محافظ المنوفية الذى كان يحتفظ بصورة صغيرة للسادات وهو بكامل ملابسه العسكرية ومطبوع على ظهرها . اية الكرسى . وهى الصورة التى وزعت على جميع المشاركين

اما المرحلة الثانية من الاحتفال بذكرى رحيل السادات فقد تمت فى ميت ابوالكوم حيث المكان المعتاد لإحياء الذكرى فى منزل السادات . والذى اشتراه العام الماضى انور عصمت السادات . وقام بتجديده بعد ان كاد ينهدم . واقام به متحفا لمتعلقات الرئيس الراحل . وقد تكلفت عمليات التجديد مايقرب من مليون جنيه .

وفى ميت ابوالكوم كان اول الحاضرين السفير الإسرائيلى وزوجته . وحضرا الساعة السادسة تقريبا بسيارة «B.M.W» بيضاء صاحبتها حراسة مكثفة تتكون من ثلاث سيارات بيجو . وسيارتين للجنود «بوكس» السفير توجه فور وصوله إلى المضيفة (المتحف حاليا) . وكان فى استقباله طلعت السادات وجمال عصمت السادات .

وايضاً مندوب عن محافظ المنوفية .

السفير الإسرائيلى جلس ما يقرب من نصف ساعة فى المتحف قبل وصول جمال السادات قضاها فى مشاهدة المتحف وعبر للاسرة عن حبهم فى إسرائيل للسادات . السفير اهتم كثيرا بصور السادات مع مناحم بيجن كما انشغل بصور توقيع اتفاقية السلام فى كامب ديفيد وصور السادات فى الكنيست . كما تامل المقتنيات الخاصة بالرئيس الراحل مثل عصاه وبعض ملابسه .

وبعد وصول جمال السادات جلس السفير معه ثم توجها إلى السرادق الموجود بحديقة المنزل .. السفير جلس فى نهاية السرادق ، بينما جلس جمال فى البداية لاستقبال المعزين مع عمه المهندس زين السادات الذى تبادل طوال الوقت حوارا باسما مع جمال ومحمد عفيفى ابن رقية السادات الذى جلس بجانب زين والذى ظل ممسكا بمسبحة بنيةاللون قصيرة طوال الوقت .

بعد قراءة جزء من القران خرج السفير الإسرائيلى على الفور دون ان يلقى التحية او يسلم على جمال او زين السادات ، وذهب إلى المتحف مرة اخرى ، جمال السادات علق لنا على ذلك : ان السفير لم يره ، وظن انه بالمتحف لذلك توجه إلى هناك وانه جلس معه فى المتحف قبل خروجهما إلى السرادق ثم لحق به طلعت السادات مسرعا فى المتحف .

زوجة السفير قالت للحاضرين انها اول مرة تتصل وتلتقى باسرة السادات ، لكنها على علاقة صداقة قوية بالسيدة جيهان السادات ارملة الرئيس الراحل ، وانهما دائما ما يلتقيان عند حضروها إلى القاهرة وكان اخر لقاء بينهما منذ ٤ اشهر فى منزل جيهان بالجيزة .

السفير الإسرائيلى تدخل فى الحوار وقال : إن الصحافة المصرية تكتب كل يوم عن إسرائيل ، وسال : من اين تاتون بتلك المعلومات ؟!

اما زوجته فقد ردت : لماذا تتكلمون دائما بشكل سيىء عن إسرائيل !! السفير وزوجته يتحدثان العربية وإن كانت زوجته اكثر طلاقة .

بعد ذلك عقب السفير قائلا : لماذا تتكلمون عنا ولا تتكلمون عن الثورة فى الجزائر ؟ لماذا تزعمون وجود إرهاب إسرائيلى ، ولا تنظرون إلى قتلى القدس .. نحن نريد السلام ، لكن عرفات لا يوافق على الترتيبات الامنية .. نحن نريد السلام ونسعى إليه .

وتدخلت الشاعرة حياة ابوالنصر فى الحوار وسالت السفير الإسرائيلى : كيف ترى السلام الآن فى ظل حكم نتانياهو ؟ فرد عليها : ماذا تعنين ؟!

قالت الشاعرة : اعنى ما سمعته ، عندما ذهب السادات إلى القدس كان يعنى السلام .. السلام الشامل والعادل ، سلام فلسطين والجولان ، بعد ذلك بفترة طويلة .. وايام حكم رابين كانت فى الافق بوادر توافق بين

الشعبين . فرد عليها السفير لكننا اعدنا بالفعل كل ما اخذناه . اعدنا غزة واريحا . فعقبت حياة ابوالنصر هل هذا يكفى ، هل اعدتم الخليل مثلاً ؟

فاجاب بسرعة نعم اعدناها .. ثم رد بعصبية كيف تقولين ذلك لقد اعدناها بالفعل .

وقالت الشاعرة اعدتموها نظريا فقط . لكنكم مازلتم تمنعون الصلاة . وجنودكم يحرمون المصلين من الذهاب إلى المساجد .. فنظر لها السفير بعصبية بالغة وقال لها : هذا دوركم انتم فى مصر .. النقابات والصحف المصرية لا تتوقف عن مهاجمة إسرائيل .

فاضافت الشاعرة : إن النقابات اتخذت هذه الخطوة عندما لم تجد اى جدية فى عملية السلام .. انتم لا تريدون السلام وعندما شعرتم بوجود اتفاق بين الاسد ورابين لاسترجاع الجولان .. قتلتموه .

قاطعها السفير وقال لم نقتله ..

قالت له وهل قتله فلسطينى ؟!

واستكمل السفير الحوار لماذا لا تنظرون إلى تفجيرات القدس وإرهاب الفلسطينيين . إن عرفات يرفض ان يوقع الاتفاقات الامنية معنا .. فردت بان فاقد الشىء لا يعطيه . هل تريد منه ان يقبض على كل رجاله حتى ترضوا انتم عليه .

هنا فقط شعر السفير الإسرائيلى بالضيق ونظر فى ساعته وقال يجب ان انصرف .. وجلس فى مكان اخر .. ففاجاته إحدى الحاضرات بسؤال : ماذا يمثل يوم ٦ اكتوبر لإسرائيل ؟!

فاجاب عليها : بالطبع إنه غير جيد لنا ؟!

السفير الإسرائيلى عاد بعد ذلك للتحدث عن الصحافة ومهاجمتها لإسرائيل . وعلق على الدراسة التى نشرتها . روزاليوسف . فى عددها الاخير حول شخصية اليهودى . وقال : إن اليهودى إنسان عادى مثلى ومثلكم . فلماذا تكتبون عنه ذلك .. وعلقت زوجته بعد ذلك بان .روزاليوسف. .حبيبتنا. وبالطبع قالتها بكثير من السخرية .

بعد ذلك تابع السفير بعض مشاهد لشريط فيديو يعرض زيارة السادات للقدس . ثم انصرف الساعة الثامنة والنصف بصحبة حراسه

المصريين حيث لم يظهر معه اى حرس من السفارة .

فى نفس الوقت الذى كانت تدور فيه هذه الحوارات مع زيفى مازائيل فى المتحف .. كان الموقف اكثر اشتعالاً فى الخارج حيث القى بعض قيادات حزب الاحرار كلمات تهاجم إسرائيل خاصة رجب هلال حميدة . بينما لم يتحدث جمال السادات ولا اى من افراد الاسرة فى هذا الاحتفال . حيث انشغل جمال بالحوار مع عمه زين ثم دخل فى حوار أخر قصير مع رجل الاعمال جبر عايش (وكيل قطع غيار سيارات مرسيدس فى مصر) والتقطا معا بعض الصور . كذلك تقدم رجلا اعمال وتعرفا على جمال وتبادلا الكروت الشخصية معا للتعارف . وطلبا التعاون معه فى مجال الأعمال التجارية

وفى الساعة الثامنة والنصف انتهى الاحتفال وانصرف جمال مباشرة .. وعاد إلى القاهرة وحده حيث لم تحضر معه زوجته شيرين .

بعض افراد الاسرة قالوا ان جمال لم يكن يعرف ان هناك مكانا للسيدات حيث إن العرف المتبع ان تكون السيدات فى منزل الاسرة بالجيزة . لكن هذا العام وبعد تجديد المضيفة كان هناك مكان لهن .

وبعد إنهاء الاحتفال تمت دعوة كل الحاضرين إلى منزل طلعت السادات لتناول العشاء الذى تكون من . الديك الرومى . والعديد من انواع اللحوم .

وفى منزل طلعت .. دارت حوارات اخرى فى صالون المنزل .. بنات الرئيس لم يحضرن إلى ميت ابوالكوم .. وكالعادة لم تحضر الحاجة نفيسة اخت السادات .. ابنها، جلال عبدالعزيز بسر عدم وجودها بانها تواجدت طوال النهار . ثم ذهبت إلى منزلها المجاور . لمنزل طلعت لشعورها بالتعب والإرهاق . كذلك لم تحضر السيدة جيهان السادات وظهر تبريران من الأسرة لذلك . فبينما برر فوزية السادات ذلك بانشغالها فى محاضرة بجامعة ميتشيجان عن زوجها . نفى جمال السادات ذلك وقال : كان من المفترض حضورها . لكن ظروفا خاصة جداً منعتها من الحضور . واكد ان هذا شىء عادى قد يحدث لاى شخص ان تمنعه الظروف عن الحضور .

فى منزل طلعت السادات الذى تعتبره الاسرة . البيت الكبير حاليا لهم كانت فوزية السادات اكثر المتحدثات . وانتقدت دور الصحافة الذى يهاجم السادات ويهاجم الاسرة (على حد قولها) بل إن الصحافة حتى لا تحتفل بذكراه بشكل مناسب .

حفيداته فى
الصورة ..
وزوجته
لم تكن
هناك

زيفى مازائيل خارجا من سرادق ميت أبو الكوم

صديقة للأسرة .. لازالت تبكى !

عمال يقرأون القرآن

بنات وأصهار العائلة فى النصب التذكارى . . وزوجة جمال السادات بالميني جيب !

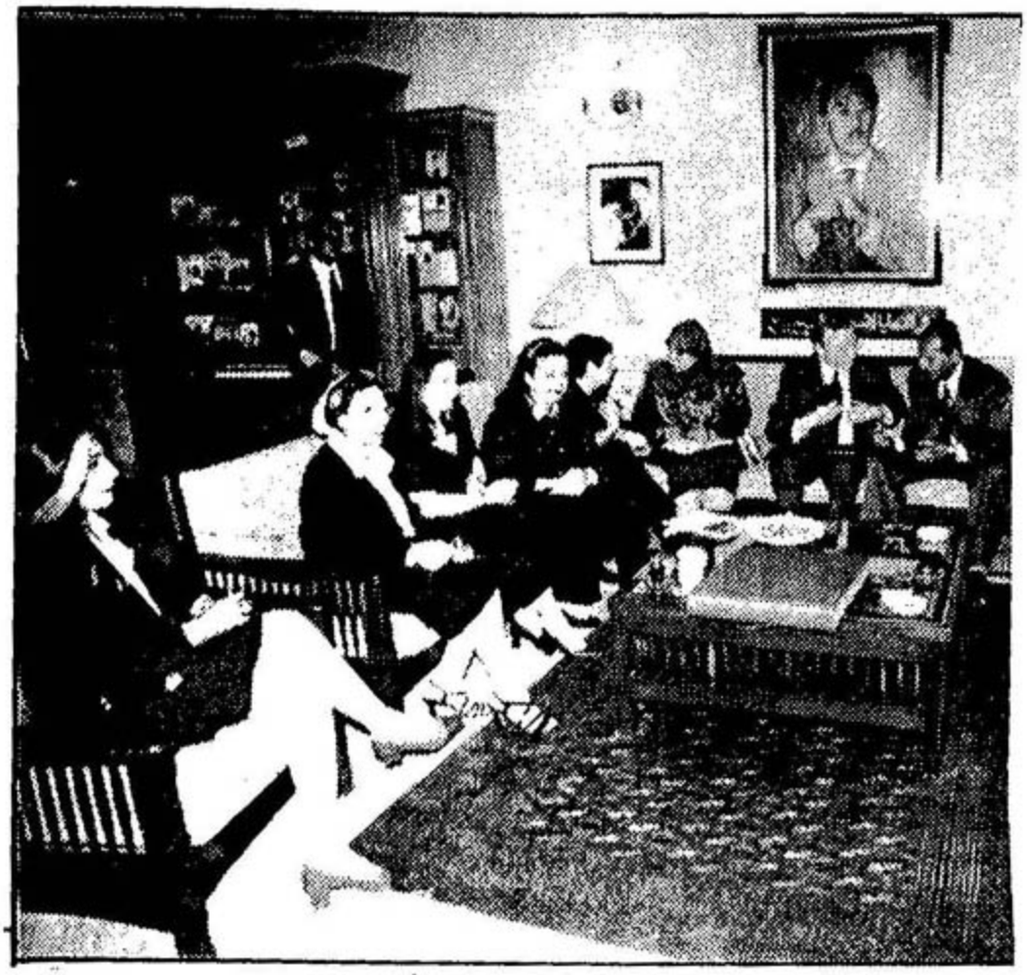

فى المتحف . . السفير وزوجته وغيرهما